@ 79 @ (^ وأقوم قيلا (6) إن لك في النهار سبحا طويلا (7)) . .

قوله : (^ أشد وطئا) أي : ثقلا . .

والمعنى : أنه أثقل على البدن ؛ لأنه وقت الراحة والسكون ، فيكون القيام فيه أثقل ، وإذا كان القيام أثقل فالثواب أعظم ، فإن الجهد إذا كان أشد ، والعمل أتعب ، فالثواب أكبر ، وهو المراد بالآية في هذه القراءة . .

وأما القراءة الثانية أي : أشد مواطأة ، ومعناه : موافقة بين السمع والبصر والقلب ، وذلك لقلة الحركات وهدء الأصوات ، فإن بالنهار تكون العين مشتغلة بالنظر ، والأذن بالسمع ، والقلب مشتغل بالتصرفات ، فلا تقع الموافقة بالاستماع والتفهم . .

قال الفراء : (^ أشد وطأ) أي أجدر أن تحصوا مقادير قيامكم لفراغ قلوبكم . .

وقوله : (^ وأقوم قيلا) قال الكلبي ومقاتل : أبين قولا . .

وعن أنس أنه قرأ قوله : (^ أشد وطاء) ' أهيأ وطاء ' وهو قريب المعنى من الأول . .

وعن ابن مسعود أنه قال : ناشئة الليل هو جميع الليل بالحبشية ، وهي معربة . .

قوله تعالى : (^ إن لك في النهار سبحا طويلا) أي : فراغا طويلا للاستراحة . .

وقال ابن قتيبة : سبحا طويلا ، أي : تصرفا وإقبالا وإدبارا في أمورك . .

وقرأ يحيى بن يعمر ' سبخا طويلا ' بالخاء المعجمة . .

قال ثعلب : السبح هو الاضطراب ، والسبخ هو السكون . .

ومنه قوله عليه الصلاة والسلام لعائشة - رضي ا عنها - في السارق منها : ' لا تستبخي برأيك عليه ' ، أي : لا تخففي .